يستمعون فيه اي عليه ويصلح به وكذلك قوله مستكبرين به اي عنه يعني على القرآن
يعني هذا المجاز فقوله تعالى الرحمن فسئل به خبيرا اي سل عنه مجروما العوامل يقوم بعضها
مقام بعض ومثل قوله السماء منفطر به اي فيه يعني في اليوم ومثله لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا معناه ولا الذين ظلموا منهم لا يقوله ولا يجوز ان يكون
الا استثناء لمعنى لكن الذين ظلموا متصلة بحجة هنا من قوله فلا تخشوهم فهو معنى
قوله لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فيكون منتبرا انه لم
خرجها بعد ومعناه قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم ومثله
معناه وكذلك وجه قوله وايديكم الى المرافق اي مع المرافق لا خلاف في الغسل والحدود
العوامل ينوب بعضها عن بعض والمواضع مثل هذا المجرور ومثل هذا المحذوف لكان الا
القرآن فصيح ومن المواصل المكرر كرر البيان والتوكيد قوله عز وجل وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن قوله ان يتبعون مردود للتوكيد ولا يهام
كانه لما طال الكلام اعيد ليفهم من الفهم والمعنى وما يتبع الذين يدعون من دون الله
الله شركاء الا الظن اي انما اتبعوا الشركاء ظنا منهم غير يقين ونحوه من المكرر المؤكد
قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اختصارا
الذين استكبروا الجزاء لمن منهم الذين استضعفوا فلما قدم الذين استضعفوا
وكان المراد بعضهم كرر المراد بالاعادة ذكر من آمن منهم للبيان ومثله الا آل لوط
انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته فادخل الا مستثنا على الا مستثنا وهو مجهول في كلامهم
لانه اراد بالنجاة بعض آل لوط فلما اخرجهم استثنى من مستثنى وفي هذا دليل
ان الازواج من الآل لانه استثنى امرأته من الاهل ومن المكرر للتوكيد قوله تعالى
فلما ان اراد ان يبطش فخنقوا فلما اراد ان يبطش وقد قيل ان هذا من المختو المبهم
مما اخر فيه لا اسم وحذف فيه الفعل وهو غير فيكون تقديره فلما اراد الا سمل
فلما ان يبطش موسى بالذي هو عدو لهما فلم يفعل قال يا موسى اتريد ان تقتلني
فهذا حبيس من احصر الكلام واوجزه من المكرر قوله عز وجل فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة وفيه وجه جائز فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اشد منهم قوة فوصل بين وكرر مكان وعبرتهم وقرأتها في مصحف
ابن مسعود عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد قوة ليس فيها كانوا ولا قوله
منهم ومعناه وان فيه قوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا هذا لما
طال للبيان والمعنى لجعلنا لبيوت لمن يكفر بالرحمن فلما قدم من وهي اسماء
من يكفر غير ذكر البيوت مرفوعا ومن المكنى المبهم المشتبه قوله عز وجل ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء. الشيء. في هذا الموضع لا يقدر لما رزقه الله
وقوله تعالى يعدو ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء. والشيء.

في

في هذا الموضع لا ما لعدل ولا استقامة على الهوى وكذلك قوله فان اتبعتني فلا
تسألني عن شيء. والشيء. في هذا الموضع وصف مخصوص من وصف الربوبية من
العلم الذي علم الخضر عليه السلام من لدنه لا يصلح ان يسأل عنه حتى يبتدأ به
فلذلك اخبار عنه وكذلك العلم على من يخبر به لا يصلح ان يبدأ به حتى يسأل عنه وهو
مما لا يضيق علمه فلذلك وسع جهله وحسن كتمه وعلم لا ينبغي ان يسأل عنه من معنى
صفات التوحيد ونعوت الوحدانية لا تحل العقول بل يجب به الايمان المجمول بعلم
الخلق الذي شرط على موسى ان لا يسأل عنه بيانه به من هذا النوع والله غالب
على امره ومثله قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء. يعني الله تبارك وتعالى اي كيف تكون
خلق من غير خالق يعني وجوده ثبوت خالق فهم دلائل عليه انه خلقهم وروينا
ثم له عن ابن عباس وعن زيد بن علي رضي الله عنهما في قوله عز وجل من غير شيء.
اي من غير رب كيف يكون خلق من غير خالق وقوله عز وجل والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق لا والمفضل في الرزق هم الاحرار والبعض الاخر المفضول هم المماليك
مثل قوله قال قرينه هذا ما لدي عتيد قرينه هذا هو الملك الموكل بعمله احصى ما
عنده لما عمله من فعله وقوله عز وجل قال قرينه ربنا ما اطغيته قرينه هذا هو
شيطانه المقرون به ومثله قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي الهاء والميم رد
المتصلة في اخوانهم اسماء الشياطين والهاء والميم المتصلة يمدونهم اسماء المشركين
اي الشياطين اخوان المشركين في الغي ولا يقصرون عنهم في الا مرانه وبمعنى هذا
قوله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون الهاء التي في المتصلة
يتولون كناية عن ابليس والهاء المتصلة بالباء من قوله هم به مشركون اسم عز وجل
وقد قيل ايضا انها عائدة على ابليس فيكون المعنى هم به مشركون في التوحيد
اي اشركوه بعبادة الله ومثل هذا قوله عز وجل فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا
الهاء الاولى كناية عن الحوافر وهو المورثات قدحا يعني الخيل تقدح بحوافرها
تنور في الناس فاثرن به اي بالحوافر النقع يعني التراب والهاء الثانية كناية
عن الغارة فوسطن به اي فوسطن به جماعة الغارة وهي المغيرات صبحا وسطن جمع
المشركين اغاروا عليهم بجميعهم والمشركون عالمون وبهذا المعنى قوله عز وجل فانزلنا
به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات الهاء الاولى عائدة على السحاب اي انزلنا السحاب
الماء وفي قوله به قبل ومكني ما المكني هو مذكور من اسماء السحاب والمبرك الذي
يعني منه ومثل هذا قوله يشرب بها عباد الله اي منها وهو صريح قوله في المعصم وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا يعني السحاب وهو قوله سقناه لبلد ميت وقوله في الهاء
الثانية فاخرجنا به من كل الثمرات يعني بالماء فجمع بين السحاب والماء في الهاء فاشكل
ومن البيان الشافي والثالث الخطاب المجمل قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه

Copyright King Saud University